

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين ، وعلى من تبعهم باحسان ، الى يوم الدين .



اما بعد : فهذا كتاب يعالج موضوعين هامين يرتبطان معا أشد الارتباط .

اما الأول ، فيتحدث عن اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ، ويعطى أمثلة محدودة لذلك ، مع التركيز بوجه خاص على الفقرات الخاصة ببناء العقيدة وأساسيات الايمان .

واما الثانى ، فيعطى نبذة عن بعض التطورات الهامة التى تحدثت فى المسيحية اليوم . وما من شك فى أن دراسة النصوص على ضوء مكتشفات العصر وامكاناته العلمية لها انعكاس مباشر على تطور المعتقدات المسيحية .



ان الترجمة عملية نقل أو تحويل من لغة الى أخرى . ومهما كانت القدرة والأمانة فلا بد من وجود قدر ما من الحيود عن الأصل يتوقف على امكانات المترجم ومكونات اللغتين : الأهل والصورة ، الخ . فاذا تدخلت عوامل أخرى مثل معتقدات المترجم وأهوائه ، ذهب الصورة بعيدا فى طريق المسخ والتشويه .

تقول مقدمة: الترجمة القياسية المراجعة - Revised Standard Verision

« ان الترجمة القياسية المراجعة للكتاب المقدس انما هى عملية تنقيح مرخص بها للترجمة القياسية الأمريكية التى نشرت عام ١٩٠١ ، والتى

كانت هي الأخرى تنقيحا لترجمة الملك جيمس التي نشرت عام ١٦١١ .
ان اول ترجمة انجليزية للكتاب المقدس عملت بصورة مباشرة عن
الأصل العبرى والاعريقي ، وكانت أول ترجمة مطبوعة ، انما كانت من عمل
وليام تندال . . . لقد واجه معارضة مريرة ، واتهم بتعمد افساد معنى
الكتاب المقدس ، وأمر باحراق تراجمه للعهد الجديد باعتبارها تراجم
زائفة . واخيرا ، سلم غدرا ليد أعدائه ، حيث تم اعدامه على رؤوس
الاشهاد حرقا بالشد على الخازوق ، فى اكتوبر عام ١٥٣٦ .

ومع ذلك ، فقد أصبح عمل تندال هو الأساس للتراجم الانجليزية
اللاحقة ، وخاصة كوفردال فى عام ١٥٣٥ ، وتوماس متى فى عام
١٥٣٧ ، وجنيف فى عام ١٥٦٠ . . . الخ .

ان المترجمين الذين عملوا نسخة الملك جيمس قد أخذوا فى حسابهم
كل تلك التراجم السابقة . وترينا المقارنة أن هذه الترجمة قد أخذت أشياء
من كل ترجمة سابقة ، كما أنها أخذت الكثير ، وخاصة فى العهد الجديد ،
من ترجمة تندال . ولقد أصبحت ترجمة الملك جيمس هى النسخة المعتمدة
للشعوب الناطقة بالانجليزية .

وعلى الرغم من ذلك ، فان نسخة الملك جيمس بها اخطاء كثيرة .
ففى منتصف القرن التاسع عشر ، أظهرت بوضوح دراسات الكتاب المقدس
واكتشاف كثير من المخطوطات الأكثر قدما من تلك التى اعتمدت عليها
ترجمة الملك جيمس ، ان تلك الأخطاء من الكثرة والخطورة مما يستدعى
تنقيحا للترجمة الانجليزية .

ولقد كانت نتيجة ذلك العمل هو اصدار الترجمة الانجليزية المراجعة
Revised English Version فى الأعوام ١٨٨١-١٨٨٥ ، ونظيرتها: الترجمة
القياسية الامريكية - American Standard Version فى عام ١٩٠١ .

واستمرت عملية تنقيح التراجم ومراجعتها - ولا تزال - الى أن
صدرت : الترجمة القياسية المراجعة - Revised Standard Version
للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد فى عام ١٩٥٢ « .

ان هذا القول يكفى للبرهنة على وجود اخطاء فى التراجم ، والا
ما كان هناك داع لاعادة النظر فيها بقصد التنقيح والتعديل . وهى

عملية مستمرة طالما فقد النص الأصلي ، ولن يتوقف الا بالعثور على ذلك
الأصل المفقود ، وهو أمل طالما اعترف أهل العلم والاختصاص بأنه بعيد
التحقيق ، ان لن يكن محض خيال .

*

هذا - ولقد حاولت قدر الطاقة أن أجعل هذا الكتاب مبسطا وقليل
الحجم بقدر الامكان ، ليكون سهل القراءة والاستيعاب . ولذا اخترت
عددا محدودا من تراجم الكتاب المقدس العربية والانجليزية والفرنسية
لكى تسهل المقارنة بينها . وهى تعتبر قائمة المراجع الرئيسية التى تطالع
القارئ عقب هذه المقدمة مباشرة ، مع رجاء التنبه الى أن الاشارة الى
هذه المراجع داخل الكتاب ستكون باستخدام ما اصطلح عليه فى تلك
القائمة باسم : الرمز المصطلح .

كذلك أرجو ملاحظة أن الفقرات المقتبسة من المداخل التى تمهد
بها تراجم الكتاب المقدس العربية للتعريف بأسفاره : نصا وتاليفيا
وتاريخيا ، قد وضعت بين قوسين معقوفين هكذا : [] ، تمييزا لها عن
المقتبس من المراجع الأخرى ، وذلك نظرا لاهميتها الفائقة باعتبارها تمثل
آراء السلطات الدينية المسيحية .

كذلك أضفت فى الحاشية الأصول الفرنسية لبعض تلك الفقرات
المقتبسة من مداخل التراجم العربية ، والتى أخذها المترجمون من الترجمة
الفرنسية المسكونية ، وذلك دعما لمصادقية هذا الكتاب ، وبياننا لمقدار
الدقة التى عمل بها أولئك المترجمون ، وهذا شئ هام ، بل وخطير .

*

وأخيرا ، ارى - على ضوء ما يموج به العالم اليوم من تيارات
وتفاعلات فكرية وعقائدية ، أن أختتم بهذا القول الكريم :

« ويقولون : لولا أنزل عليه آية من ربه ،

فقل : انما الغيب لله ، فانتظروا ، انى معكم من المنتظرين » (١) .

احمد عبد الوهاب

* * *